عقوق الوالدين في الشعر العربي القديم قراءة في مكونات الظاهرة

م.د لؤي سلمان راضي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية واسط / تربية العزيزية
loaysalmanradi@gmail.com

ملخص البحث:
العقوق تجربة إنسانية قاسية يطمح البحث إلى رصد أبرز تجلياتها في الشعر العربي القديم ، من خلال محورين ركزنا في الأول منهما على التعريف بتجارب عدد من الشعراء الذين تورطوا بعقوق آبائهم وتحليل مواقفهم من خلال النصوص الشعرية المعبرة عن تلك التجارب ، فيما كرس المحور الثاني لمظاهر الشكوى من العقوق في الشعر العربي متصفحين بعض ما ترك الآباء من آثار شعرية انعكست فيها معاناتهم من تمرد الأبناء وسوء طباعهم .
الكلمات المفتاحية: العقوق ، الابناء ، الشكوى ، الذم .

Parental disobedience in ancient Arabic poetry
Reading the components of the phenomenon

Researcher: M.D. Louay Salman Radhi
Ministry of Education / General Directorate of Wasit Education / Azizia Education

Summary of the research
Disinfection is a cruel human experience. The research tends to monitor the most prominent data in ancient Arab poetry, through two axes. The first focuses on introducing the experiences of a number of poets who were involved in the disobedience of their parents and analyzing their positions through their poetic texts expressing These experiences, while devoting the second axis to the manifestations of complaint of disobedience in Arabic poetry, exploring some of the poetry left by the fathers, in which their suffering was reflected by the rebellion of children and their misprinting
Keywords: The aching, the sons, the complaint, the slander

مدخل:
تحيلنا الدلالة المعجمية لمفردة العقوق إلى معاني التشقق والتصدع ، والقطع فهو من عَقَّه بمعنى شقَّه وعَقَّ والدَه أي شقَّ عصا طاعته(ابن منظور،١٩٥٥، مادة:عق)، وغير بعيد عن تلك الدلالة الاصطلاحية الشائعة التي درج عليها الناس وهم يريدون بالعقوق أن يؤذي الولد أحد والديه ، أو قطع الولد رحمه من جهة الوالدين، وربما توسعوا أحيانا بلفظ العُقُوقِ ليعم قطع جميع الرَّحِمِ (المصدر السابق)، ويمكن أن نلحظ من خلال هذا التقارب بين الدلالتين المعجمية والاصطلاحية اتفاقهما في تشخيص انتقال سلبي في سلوك الإنسان مع والديه، من حال تمثل الأصل المفترض المأمور به شرعا ، و المنسجم مع الفطرة السوية ، و المحبب إلى الناس ، وهو الطاعة لهما والإحسان إليهما ، إلى حال أخرى مغايرة ، تتجسد عبر صور مختلفة من المعصية و الإيذاء المادي والمعنوي، وبالارتداد إلى عصر ما قبل الإسلام في تتبع جذور هذه الظاهرة ، و الموقف منها في المجتمع العربي ، تشخص أمامنا نصوص جاهلية متواترة في دلالتها الاجتماعية على موقف أخلاقي عام كاره للعقوق ، يمكن تلمسه بوضوح في بعض ما يؤثر عنهم من حكم و أمثال منفرة منه نحو قول أحدهم:((عقوق الوالدين يعقب النكد، ويمحق العدد، ويخرب

البلد(المرتضى، ١٩٥٤،ص:٢٣٣) وقول آخر:((العقوق ثكل من لم يثكل))(الميداني،.د. ت ، ص: ٢/ ١٦)، ويتأكد هذا النفور أيضا عبر شيوع استعمالهم مفردة العقوق إسما للحرب أو صفة لها،مثلما جاء في قول المهلهل بن ربيعة : (السريع)

أبلغ بني شيبان عنَّا فقد أضرمتمُ نيرانَ حَرْبٍ عَقُوقْ (مهلهل بن ربيعة، د. ت، ص: ٥٥) و يتكشف– بموازاة ما تقدم –في نصوص أخرى اعتزاز المجتمع الجاهلي ببر الوالدين بوصفه فضيلة أخلاقية ومنقبة تكسب صاحبها المحبة والإحترام،فقالوا :((أفضل الأولاد البررة)) (ابن عبد ربه ،١٩٨٣، ص : ١ / ٢٨١) ، وحتى قال شاعرهم مفتخرا بإحسانه إلى أبيه:(الوافر)

لعمرك أنَّني لأعــفّ نفسي وأستر بالتكرم من خصاصِ

وأكرمُ والدي وأصونُ عرضي وأكره أن أعدَّ من الحراصِ (ابن الأبرص ، ١٩٩٤، ص:٧٤)

أما في ظل الإسلام فقد اكتسب مفهوم عقوق الوالدين وبرهما – فضلا عن الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية المتوارثة – طابعا عقائديا بعدما أصبح الإحسان إليهما واجبا شرعيا تواترت النصوص الإسلامية المؤكدة عليه ومنها قوله تعالى :((وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)) (الإسراء :٢٣ –٢٤) ، إذ لم يعد بر الوالدين في الكبر ضربا من الوفاء يستند إلى اعتبارات شخصية أو قيم اجتماعية ،وإنما استحال إلى واجب ديني ينبغي على كل مسلم التقيد به ، ويقترن ذلك بالتشدد في النهي عن أي شكل محتمل للعقوق يمكن أن يصدر عن الأبناء تجاه الآباء ممن يتقدم بهم السن ويكونوا في حالة من الضعف والوهن يحتاجون معها إلى من يرعاهم من الأبناء، حتى لو تمظهرت الإساءة إليهم في أهون تعبير عن الضجر أو التبرم و النفور وهو لفظ التأفف الذي نصت الآية المباركة السابقة على النهي عنه، و قيل: ((أدنى العقوق " أف " ، ولو علم الله – عز وجل – شيئا أهون منه لنهى عنه))(المجلسي ، د.ت ، ص: ٧٩ / ٥٩)، و مع تزايد جفاء الأبناء وغلظتهم ، يمكن أن يتزايد خطر العقوق حتى يعظم ضرره ويشتد قبحه كلما ازداد إمعان الولد بإيذاء أبويه.

وبالنظر لما عليه عامة الناس في كل زمان ومكان ، من تفاوت في الالتزام بالضوابط الشرعية و الاجتماعية والأخلاقية، بفعل تباين طباعهم وأخلاقهم ، و اختلاف ميولهم وأمزجتهم ، فضلا عن تنوع أحوالهم والظروف المحيطة بهم ، فقد كان من الطبيعي أن لا نجدهم على حال واحدة في التعامل مع الآباء ، ففي حين دأب أكثر الناس على إرضاء آبائهم ، كل وفق اجتهاده و طاقته حتى بلغ بعضهم في حسن معاملة أبويه ، و التفاني في خدمتهم و تحمل المشاق من أجل راحتهم ، مبلغا صار معه مضربا للمثل ، وقد ومما يؤثر عنهم في ذلك قولهم : ((أبرُّ من العملَّس. وهو رجل كان بَرًّا بأمه وكان يحملها على عاتقه .)) (الميداني، د. ت ، ص:١/ ١١٤)، ومثله قولهم :((أبرُّ من فلحسٍ. هو رجل من بني شيبان زعموا أنه حمل أباه – وكان خَرِفا كبيرَ السن – على عاتقه إلى بيت اللّه الحرام حتى أحَجَّه))(المصدر السابق)، وبإزاء مثل هذه الصور المشرقة لفضيلة بر الوالدين ، تبرز في المجتمع من حين إلى آخر صور مؤلمة ومشاهد فجة للعقوق ، قدر للشعر العربي أن يواكبها ويوثق بعضها أحيانا ، لاسيما مع تورط عدد من الشعراء في هذه الرذيلة .

والى هذه الظاهرة يتجه البحث تحديدا، بالنظر لتفرق الكثير من النصوص الشعرية القديمة المتصلة باختلال العلاقة الأسرية بين الآباء والأبناء – تبعا لمضامينها– ضمن موضوعات متباينة أشبعها الباحثون دراسة منها الوصف والهجاء والعتاب والشكوى(الشهري، ١٩٩٠،ص١٢٠ – ١٢٢)، دون أن تجتمع تلك النصوص لتنتظم معا في إطار بحث ظاهرة العقوق التي بقيت زاوية مهملة لم تنل من الاهتمام ما يوازي خطورتها ، و في حدود استقصائي عن هذا الأمر لم أجد سوى دراسة واحدة قصيرة لامست بعض جوانب الموضوع ، وهي تبحث في صورة الأبناء في الشعر العربي القديم (د. وفاء سعيد ،٢٠١٦، ص: ١٨١ – ٢٠٤) ضمن محورين مكرسين لحقوق الأبوين على أولادهم في حياتهما وبعد مماتهما، معتمدة على مجموعة من النصوص الشعرية القديمة التي توزعت بين الشكوى والعتاب والهجاء والرثاء والوصية ، وعلى الرغم من سعة عنوان الدراسة بالقياس إلى القضايا التي تناولتها ، فضلا عن عدم تعمقها في تحليل النصوص، وميلها إلى الاستدلال بالشعر على المثل الأخلاقية المستمدة من قيم الدين الإسلامي الحنيف أكثر من الاعتماد على استنطاق النصوص الشعرية ذات الصلة بموضوع البحث وتحليلها وصولا إلى استكشاف القيم التي تنطوي عليها ، إلا أن ذلك ونحوه لا ينفي أهمية هذه الدراسة ، أو يبخس فضل تفردها في إثارة بعض

القيم الأخلاقية والتربوية المؤطرة لعلاقة الأبناء بالآباء في الشعر العربي القديم (المصدر السابق، ص:١٨٦ – ١٩٦) و يطمح البحث الى الإحاطة بهذا الموضوع من خلال رصد مظهرين أساسيين للعقوق في الشعر العربي القديم ، يتجلى في كل واحد منهما جانبا هاما من تفاصيل هذه الظاهرة وضمن محورين هما :

المحور الأول: الشعراء العققة (١) :

تواترت في أخبار العديد من الشعراء إشارات صريحة إلى وصفهم بالعقوق معززة أحيانا بنصوص من أشعارهم الدالة على ما كان لهم من مواقف نابية تجاه آبائهم ، في ظاهرة ذات دلالات اعتبارية خطيرة يستوقفنا عند التأمل فيها إصرار بعض هؤلاء الشعراء على تحدي المنظومة القيمية السائدة في المجتمع عبر مجاهرتهم بالتمرد على الآباء والتنكر لحقوقهم ، وعدم التردد في مواجهتهم بالعداء والتعرض لهم بالكلام البذيء أو الاستخفاف بهم والانتقاص منهم أمام الآخرين

، ومع أن التقاطع الحاد لمثل هذه السلوكيات مع القيم الدينية والأخلاقية لا يترك مجالا لتبريرها أو التماس مسوغ لها، إلا أن ذلك لا ينفي المسؤولية عن الآباء دائما ، ومن هنا كان البحث في خلفيات تجارب العقوق واضاءة الملابسات التي أفرزتها أمرا مبررا على المستويين النقدي والأخلاقي بوصفه خطوة أساسية لابد منها في نطاق التعريف بمثل تلك التجارب لدى الشعراء ، مع ملاحظة تمييز البحث بين فئتين ممن وصفوا بالعقوق من الشعراء ، فئة وردت في سيرهم وأخبارهم إشارات صريحة إلى عقوقهم دون أن نجد دليلا على ذلك في أشعارهم ،ولعل من أشهر شعراء هذه الفئة من العققة جرير وابنه بلال ،ومما قيل فيهما : ((كان جرير من أعق الناس بأبيه، وكان بلالٌ ابنه أعق الناس به)) (الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: ٨ / ٧٤) وبالعودة إلى ما بين أيدينا من أشعارهما لا نجد لهما أثرا يدل على ذلك ، ويتكرر الأمر ذاته مع شعراء آخرين منهم كثير عزة(الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: :٩ / ٢٠) ، و أبو نخيلة الراجز(الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: ٢٠ / ٣٩٠)، وابن ميادة(الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: ٢/ ٢٦٣ . وهؤلاء جميعا خارج دائرة موضوع البحث ، نظرا لعدم وجود أشعار لهم تعضد الأخبار الدالة على عقوقهم ، وهي مفارقة يتردد تفسيرها بين أسباب محتملة عديدة ، منها كون العقوق اتهاما باطلا صدر عن خصم

متحامل على الشاعر بفعل عداوة أو منافسة بينهما ، أو ربما كان السبب إعراض الشاعر العاق وترفعه عن توثيق ما ينسبه الى العقوق من مواقف لدواع اجتماعية أو أخلاقية ، كما لا يبعد أن يكون قد ضاع شعره في هذا الموضوع ، و أخلت به الرواية مع ما ضاع أو أهمل من أشعار له لم تصل إلينا .

أما الفئة الأخرى من الشعراء الذين اقترنت أخبار عقوقهم بأشعار تدل على هذه الصفة ، تبعا لما تضمنته من تعرض للأبوين بالهجاء والذم، فهؤلاء هم محل الاهتمام وموضع عناية البحث، علما أنهم ليسوا على حال واحدة ، فمنهم المشهور والمغمور والجاد والهازل والمقل والمكثر و المسرف وغير المسرف ، ونتجه في إطار تصفح شخصياتهم ، والتعريف بتجاربهم ، إلى ترتيب ذكرهم وفق التسلسل الزمني لوفياتهم مع التركيز على تناول ما يتصل بالعقوق من أخبارهم وأشعارهم كونه موضوع البحث ، و بالنظر لكون أغلبهم من المشهورين الذين ذاع صيتهم، و أفاض مصنفو التراجم في سرد أخبارهم .

١- **الحطيئة (ت نحو ٤٥هـ):** هو أحد كبار فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، وعلى الرغم من كونه ((متصرفٌ في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مجيدٌ في ذلك أجمع)) (الأصفهاني ،١٩٧٢،ص:٢ / ١٥٧) إلا أنه كان ميالا إلى الشر والسفه والتمرد (المصدر السابق) تنفيسا عما طبع شخصيته من عقد ، انبثقت عن اضطراب نسبه من جهة، و دمامة منظره من جهة أخرى، فقد ولد مغموز النسب لأمه ، ولم يعرف أباه(المصدر السابق)،وقيل: كان((إذا غضب على بني عبس يقول: أنا من بني ذهلٍ، وإذا غضب على بني ذهل قال: أنا من بني عبس))(المصدر السابق ،ص:٢/ ١٥٨)، وهكذا تظافر القبح المادي والمعنوي على نحت شخصيته ، و تغذيتها بأسباب التمرد والرفض المشحون بالنقمة التي صبها على نفسه وعلى أبويه وعلى المجتمع ، وانعكست في شعره الذي تشهد نصوص عديدة منه على إسراف في عقوق الوالدين، وإمعان في ذمهما والانتقاص منهما، مع ملاحظة قصر تلك النصوص ، وميله فيها إلى الجد والقسوة بعيدا عن الهزل و الاستظراف ، فضلا عن تنوع معاني الهجاء فيها بين الشتم والاحتقار و ذكر العيوب والنقائص ، و الدعاء عليهم بالشر وتمني الموت لهما ، ومن ذلك ما ورد في قوله يهجو أمه: (الوافر)

جـزاكِ اللهُ شراً من عَجوزٍ ولقَّاك العقوقَ من البنينِ
لقد سوستِ أمرَ بنيكِ حتى تركتهم أدقَّ من الطحينِ
لسانك مبردٌ لم يبقِ شيئا ودرُّكِ در جـاذبةٍ دهـين(٢)(الحطيئة،١٩٨١،ص: : ١٢٤)

فمن الدعاء عليها بالشر الى تأنيبها على وضاعة النسب، وذم لسانها والطعن في أمومتها . ويكرر في نص آخر ذم لسانها والدعاء عليها متمنيا لها الموت الذي يجده خيرا للناس من حياتها وذلك حيث يقول : (الوافر)

تَنَحي فاجلسِي منّا بعيداً أراحَ اللهُ منكِ العالمينا
أغرباً إذا استودعتِ سراً وكانوناً على المتحدثينا
حياتُكِ ما علمتُ حياةَ سوءٍ وموتُكِ قد يسرُّ الصالحينا (المصدر السابق ،ص: ١٢٣)

وخلافا للخلق السوي والفطرة السليمة نجده يضيق ذرعا برؤية أبويه والنظر إليهما قائلا:(الكامل)

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فساءني المجلس (المصدر السابق،ص: ١١٠)

و له في هجاء أبيه وعمه وخاله: (الوافر)

لحـاكَ اللهُ ثـم لـحـاكَ حـقاً أبـاً، ولـحـاكَ مـن عـمٍ وخالِ
فنعمَ الشيخ أنتَ على المخازي وبئسَ الشيخ أنتَ لدى المعالي
جمعتَ اللـؤمَ؛لا حـياك ربِّي وأبـوابَ السفـاهـةِ والضـلالِ(المصدر السابق،ص: ٢٦٩)

وهكذا تتسع دائرة العقوق في مناسبة أخرى يعم الحطيئة فيها بالذم أباه وعمه وخاله مع تركيز واضح على إيذاء الأب بما ينسب إليه من الخزي واللؤم والسفاهة والضلال .

٢- **منازل بن فرعان بن الأعرف التميمي (ت نحو ٦٤هـ)**، شاعر مخضرم من بني مرة بن عبيدة بن الحارث (المرزباني ،١٩٦٠،ص: ١٨٨) و (العسقلاني ،١٩٩٦،ص:٦ / ٣١٢)، وكان أبوه فرعان شاعراً لصاً، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ، والمشهور عنه في المصادر خبر يشكو فيه ولده منازل(المصدر السابق،ص:٦/ ٣١٢ – ٣١٣)،،وقصيدة له يشكو فيها عقوقه أولها قوله : (الطويل)

جزت رحمٌ بيني وبين منازلٍ جزاءاً كما يستنزلُ الدينَ طالبُه (طريفي،٢٠٠٤،ص: ٢/ ٣٧)

وقد أشارت تلك المصادر في تعقب أسباب ما جرى بين منازل وأبيه من فراق و نزاع إلى حادثة زواج فرعان من امرأة شابة على أم منازل ، مما أثار غضب الابن الذي استاق الأموال واعتزل مستقلا مع أمه في منزل خاص بهما(المصدر السابق،ص: ٢/ ٣٤). ،دون أن يكترث بموقف أبيه أو يدرك خطورة ما أقدم عليه من أفعال تسيء إليه وتثير غضبه ، ومع ذلك فهو يصرُّ على رأيه و ينحى باللائمة على أبيه في تفرق الشمل قائلاً في الرد عليه : (الطويل)

وكنتَ كـمن ولّى بأمـرِ كتيبةٍ فـعيَّ بها فـارفَضَّ عنه كتائبُه
وما ذاك مِن جري عقوقٍ تعدُّه و لا خلقٍ منّي بدا أنت عائبُه (اليوسي،١٩٨١، ص:١/ ٢٤٤)

وهو إذ يحمل أباه مسؤولية ما جرى بينهما من فراق و خصومة ، فإنه يرفض أن ينسب فيما فعله إلى العقوق، و كان الأجدر به تحاشي الانتصار لأحد الأبوين على الآخر في الخلاف بينهما ، والاجتهاد في كسب ودهما معا وعدم التفريط بالعلاقة مع أي منهما .

٣- **خلف بن خليفة الأقطع (– ت نحو ١٢٥ هـ)** شاعر أموي مطبوع و راوية ظريف عاش حتى أوائل العصر العباسي ، ويتأرجح ضبط نسبه في المصادر بين أقوال مختلفة فهو أحيانا من قيس بن ثعلبة البكري(القرطبي، ١٩٨١، ص: ٢٨٧/١)، فيما ينسب في أحيان أخرى إلى باهلة(البصري،١٩٦٤،ص:١/ ٢٤١)،وإلى بجيلة(المسعودي،د.ت،ص:٢٨١)،و الى بني حنيفة(اليزيدي ١٩٤٨،ص:١٥١)،وقد جمع إلى هذا الاضطراب في النسب عاهة مبكرة – تدل على نشأة غير سوية فيما يبدو _ لحقه منها لقب الأقطع بعدما قطعت يده في سرقة اتهم بها في صباه (ابن قتيبة الدينوري، ٢٠٠٣ ،ص:٤٤٨) ،ثم نجده يطرق أبواب الحكام والأمراء متكسبا بالشعر في مسلك تكشف بعض الأخبار عما يشوبه من الجشع والطمع في تحصيل الأموال والهدايا

، و كان لَسِناً مَزاحاً (القرطبي، ١٩٨١، ص: ٢/ ٥٦٨) وقد نعته الزمخشري بالعقوق(الزمخشري ،١٩٩٢،ص: ٤/ ٢٦٩) وذكر له بيتين يذم فيهما أباه قائلا: (الطويل)

فيا رب إن أملتُ وفراً يسوقه خليفةُ فاحرمني الذي أنتَ واهبُه

فخيركَ لا يرجى وشرُّكَ يُتَّقى كما يَتَّقى شـرَّ القتادةِ حاطـبُه (المصدر السابق) (وهما في :الأقطع ، ٢٠١٨، ص: ٥٧)

و البيتان يضجان بدلالات حاسمة على عقوق خلف الأقطع، بل ويكشفان عن سوء أدب واضح ، وذلك لما ينطوي عليه هجاءه لأبيه من وقاحة وجرأة في ازدراء الأب والتبرم منه والتعالي عليه وجحود فضله والتنكر له وإظهار الزهد فيه ، لاسيما و إن مثل هذا المستوى من قلة الاحترام لا يمكن أن يسوغه أي تقصير محتمل من الآباء بحق أبنائهم، وعلى الرغم من عدم وقوفنا على الظروف المحيطة بنظم هذين البيتين أو المناسبة التي قيلا فيها إلا أننا نلمح في تمحور خطاب الهجاء على التعبير عن يأس الشاعر من الانتفاع بأبيه نظرة مصلحية ضيقة ربما اندفع إليها بتأثير سكرة الغنى والاطمئنان إلى إقبال الدنيا عليه وهو يقايض مدحه للولاة والأمراء بالأموال والهدايا ، أو ربما بتأثير ما كان يعانيه من عقد و آلام نفسية بسب العاهتين المادية و المعنوية الملازمتين له وهما قطع اليد واضطراب النسب ومن الراجح أن يطال باللائمة أباه قبل أن ينمو ذلك اللوم المكبوت منذ الصبا ليتحول بمرور الأيام إلى حقد يتدفق كلما نكأت الجروح وثار الألم .

٤- مطيع بن إياس الكناني، (ت ١٦٦ هـ): شاعر معروف من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفا، مليح النادرة، ماجنا، متهما بالزندقة(الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص:١٣/ ٢٧٦) و في أخباره (كان مطيع بن إياس عاقاً بأبيه شديد البغض له وكان يهجوه) (المصدر السابق، ص: :٣٢٣/١٣) ومما يروى له في ذم أبيه والانتقاص منه قوله: (مجزوء الكامل)

هذا إياسٌ مقبلاً جاءت به إحدى الهناتِ

هوزُ فوه وأنفُه كَلمن في إحدى الصفاتِ

وكأنَّ سعفصَ بطنه والشغرُ شينُ قريشاتِ

لما رأيتك آتياً أيقنت أنك شر آت (غرمباوم، ١٩٥٩ ، ص: ٣٨)

ويلاحظ اقتران ذم الشاعر لأبيه بالتهكم و السخرية وهو ما يتصل على نحو وثيق بما عرف عنه من ميل إلى العبث وإثارة الضحك ، إلا أننا لم نتبين في أخباره تفسيرا لما قيل عن بغضه الشديد لأبيه ، على أن استخفافه به في الأبيات السابقة يدل بوضوح على استهتار بالقيم الدينية والأخلاقية وانحراف عما قررته من توقير الآباء واحترامهم.

٥- عيسى بن عبد الله بن إسماعيل الأموي بالولاء (ت ٢٠٠هـ): شاعر عباسي يعرف بعيسى بن زينب(٣) نسبةالى أمه(المرزباني،١٩٦٠،ص:٩٨)و(ابن المعتز ،١٩٧٦،ص:٣٢٧) وبالمراكبي لأنه كان صاحب مراكب المنصور(العاني ، ١٩٨٢،ص: ٢٠٧) وكان محسناً مفلقاً وممن يجيد في الخمر ويدمنها (ابن المعتز ، ١٩٧٦،ص: ٣٢٧)، اشتهر شعره في أيام المأمون ، وعلى الرغم مما قيل عن عقوقه و كثرة ما نظم في هجاء أبيه (الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: ٢١ / ٦١) إلا أن المصادر التي اطلعنا عليها لم تحفظ لنا من ذلك سوى قصيدة واحدة تتصل بخبر عريب المغنية(المصدر السابق) وكانت جارية لأبيه تخونه سرا مع صاحب له فذم عيسى أباه وقال يهجوه ويعيره بها قصيدة منها قوله :(مجزوء الرمل)

كنتَ نهباً لذئاب فلقد أطعمتَ ذيبا

وكذا الشاةُ إذا لم يكُ راعيها لبيبا

لا يبالي وبأ المر عى إذا كان خصيبا

فلقد أصبحَ عبد الله م كشخانَ حريبا

قد لَعمري لطمَ الوجهَ وقد شقَّ الجيوبا

وجرت منه دموعٌ بلَّت الشعرَ الخضيبا (المصدر السابق، ص: ٢١ / ٦١-٦٢)

فقد بالغ في لوم أبيه واتهامه بالتقصير حين نسب غفلته من مكر عريب وخيانتها إلى عدم الفطنة ثم إلى قلة الاكتراث وانعدام الغيرة وهو يصفه بالديوث دون مواربة أو حياء،في خروج سافر عن المثل والأخلاق له دلالته على اثر المجون وسوء التربية في انحطاط الأبناء وتدني أخلاقهم.

٦- **يونس بن عبد الله بن سالم الخياط القرشي ، وقيل الهذلي بالولاء** (ت ٢٣٠ هـ) (ياقوت ،١٩٩٣،ص:٢٠/ ٦٧) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية،كان ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء ، منقطعا إلى آل الزبير بن العوام، و قدم على المهدي العباسي وسمع شعره ووصله، وهو ينعت في المصادر التي ذكرته بالعقوق لأبيه (المصدر السابق) الذي كان شاعراً أيضا وقد تراشق معه الاتهام بالعقوق، ومما يروى ليونس في ذلك قوله : (المنسرح)

أصبحَ شيخي يزري به الخرفُ ما إن لهُ حـرمـةٌ ولا نصفُ
صفـاتُنا في العـقوقِ واحدةٌ ما خِلتَنا في العقوقِ نَختلفُ
لـحـفتَهُ سالـفاً أباك فـقـد أصبحتَ منِّي كذاك تلتحِفُ(الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: ٢٠ / ٢)

فالعقوق خصلة متوارثة في هذه الأسرة لا ينفيها يونس عن نفسه أو يتنصل منها وإنما يقر بها و يثبتها لأبيه ويذكره بماضيه في العقوق ، ويتأكد استهتار يونس في مناكدة أبيه وعدم تورعه عن تجريحه والمجاهرة بذمه بما قال على مسمع منه في مجلس حضره بعض الأصحاب : (البسيط)

ياسائِلي مَن أنا أو مَن يناسبني أنا الذي مالَهُ أصلٌ ولا نسبُ
الكلبُ يختالُ فخراً حين يبصرُني فالكلبُ أكرمُ مني حين ينتسبُ
لو قالَ لي الناسُ طراً أنت ألأمنا لم يشطط الناسُ في هذا ولا كذبوا (المصدر السابق،ص :١٠/٢٠)

ويشكل هذا الإقرار المعلن بازدراء الأصل والطعن في النسب والانتقاص من الأب على هذا النحو دليلا واضحا على صلف يونس وإسرافه في العقوق ، وينم عن موقف ثابت يرتكز الى قناعة راسخة تشكلت بمرور الأيام لا يمكن أن ينسب معها التمرد والعقوق إلى ظرف طارئ أو حادثة عابرة .

٧- **علي بن محمد بن نصر بن منصور بن البسامي العبرتاني(٤) (ت ٣٠٢ هـ)** أديب كاتب مصنف،و شاعر ظريف حسن البديهة ، كثير الهجاء (ابن النديم،٢٠٠٢،ص:٢٤٢) وقيل : كان ((لا يسلم من لسانه أحد، وهو معدود في العقفة))(ياقوت الحموي، ١٩٩٣،ص: ٤/ ١٨٥٩) و أغلب شعره مقطعات استفرغ الكثير منها في هجاء أبيه وبعض أقاربه و ذم الخلفاء والوزراء وجلة الناس(المرزباني ،١٩٦٠،ص: ١٥٤)، وقد اتصل ميله هذا بحياة لاهية عابثة ماجنة ، عاشها في كنف أسرة موسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة، وله في ذم أبيه مقطعات كثيرة تشهد بإمعانه في العقوق، وهو يميل في بعضها الى الهزل حينا ، والى الجد في أحيان ،ومن ذلك قوله يسخر منه و يرميه بالبخل :(السريع)

خبيصةً تُعقدُ من سُكَّره ويُـرْمَـةٌ تطبخ من قمبره
عند فتى أسمحُ من حاتمٍ يطبخُ قدرينِ على مجمره
ولـيس ذا فـي كلِّ أيامه لكنَّه في الـدعـوةِ المُنْكَرَه
في يومِ لهـو فـظيع هائل ومـجـمعِ اللذات والقرقره
يقـــول للأكل من خبزه: تَعْساً لهذا البطن ما أكبره(غرمباوم، ١٩٥٩،ص:٤٢٦-٤٢٨)

وإذ لا نجد لهذا الوصف الساخر من سند في أخبار أبيه يتأكد لدينا نزوع البسامي فيه إلى العبث واللهو ، بعيدا عن التوقير والاحترام للأب الذي يروى عنه حين بلغته تلك الأبيات قوله : ((قبَّح الله علياً – يعني ابنه – فما أخوفنا من هجائه ، ٠٠٠٠ وأما الدعوة المنكرة فإنه جعلني متصنعاً محتفلاً، ولعلَّ نعمتي وهمتي تشهدان بغير ذلك.)) (الرقيق القيرواني، ١٩٦٩،ص:٣٥٦)وعلى الرغم من ذلك يتكرر لدى البسامي مثل هذا الاستخفاف الدال على العقوق في العديد من النصوص التي خرج فيها الى ذم أبيه ، (غرمباوم، ١٩٥٩ ، ص:٤٣٠) ونجده يعدل عن السخرية والهزل في ذم أبيه أحيانا إلى الجد ممعنا في القسوة عليه، ومن ذلك قوله فيه حين ابتنى داراً :(الرمل)

شِدْتَ داراً خِلْتها مَكْرُمةً سلَّط الله عليها الغَرَقا

وأرانيك صريعاً وسطها وأرانيها صعيداً زَلَقَا(المصدر السابق، ص:٤٧٨)

ويمعن في اثارة في العقوق على نحو أكثر مع تمنيه الموت لأبيه وتوعده له بإنفاق كل ما يدخر من أموال ، قائلا : (الخفيف)

هَبْكَ عُمِّرتَ عمرَ عشرينَ نَسْراً أترى أنَّني أموتُ وتبقَى

فلئنْ عِشتُ بعدِ مـــوتِكَ مالِكَ شقا (المصدر السابق ،ص:٤٦٥- ٤٦٦)

٨- **الأعراب المجهولون:** وفضلا عما تقدم من الشعراء المشهورين والمغمورين ، فقد تناثرت في العديد من المصادر الأدبية و الإخبارية مقطعات شعرية قصيرة في الهجاء تعزى إلى أعراب مجهولين تطاولوا فيها بالذم على آبائهم ، ومن ذلك قول أحدهم في أبيه :(الطويل)

إذا كـــانت الآبـــاءُ مثل أب لنا فلا أبقتِ الدُّنيا على ظهرها أبا

إذا شابَ رأس المرء أقصر و ارعوى وإنَّ أبانا حـــين شاب تشـبَّبا(الخالديين،١٩٦٥،ص:١٢٨)

فلقد شكل تصابي الأب عاملا استثارة فجر الشعور بالنقمة في نفس الابن الذي أطلق العنان للتعبير عن غضبه المكبوت تجاه أبيه فخرج يدعو بالموت عليه و على كل أب مثله .

و يهجو أعرابي آخر أمه قائلا : (الرجز)

شائلةٌ أصداغُها لا تختمر تعدو على الضيفِ بعودٍ منكسر(٥)

حتَّى يفرَّ أهلُها كلَّ مفر لو نَحرت في بيتها عشرَ جُزر

لأصبحت من لحمهنَّ تعتذر بحلفِ مين ودمعٍ منهمر(ابن حمدون،١٩٩٦،ص:٥/١٧٧-١٧٨)

فالبخل وسوء الخلق هما أبرز الملامح المهيمنة على صورة هذه المرأة تبعا لما ذهب إليه ولدها العاق في وصفه لما يرى فيها من عيوب تغيظه . وغير بعيد عن هذه الملامح المنفرة ما نطالع في صورة أم أخرى ، يكيل لها ابنها الشتائم ، متمنيا موتها ، ومعيبا منظرها ،ومشيرا الى حمقها، وكثرة شرها وقلة خيرها ، وذلك حيث يقول في ذمها : (البسيط)

يا ليتما أمُّـنا شـالت نعامتها أيْـما إلى جنـةٍ أيما إلى نارِ(٦)

قَلتِهمُ الوَسق مَشْدوداً أشِظته كأنما وَجْهها قد سُفع بالقار(٧)

خرقاء بالخير لا تُهدَى لوجهته وهي صَناعُ الأذى في الأهل والجار(المرزباني،١٩٧٦،ص:٩٠)

وفي تتمة الخبر مع هذه الأبيات ما يعكس سوء العواقب المترتبة على العقوق فمع حرص الأم على وعظ ولدها وإرشاده إلا أنه لم يكن يتعظ واستمر في غيه متعرضا للشر على ما به من ضعف حتى ضربه أحدهم على الأرض فدق عنقه فمات(المرزباني،١٩٧٦،ص:٩٠) .

المحور الثاني : شكوى العقوق

بالنظر لما ينطوي عليه العقوق من ظلم فادح وعدوان غير متوقع ، فقد شكل تجربة إنسانية قاسية ترددت أصداؤها ألما وحسرة على لسان بعض الشعراء أحيانا وهم يبثون ما تراكم في نفوسهم من هموم بسبب سوء معاملة الأبناء لهم ، ويتفاوت ما وصل إلينا من مرويات شعرية قديمة في إطار هذا الموضوع بين نتف يسيرة ومقطعات قصيرة فضلا عن قصيدتين متكاملتين تقع كل واحدة منهما في (١٣) بيتا وستكون وقفتنا الأولى في هذا المحور من الدراسة عند إحدى هاتين القصيدتين وهي اللامية المنسوبة لأمية بن أبي الصلت و فيها يقول:(الطويل)

غذوتُكَ مولوداً وعلتك يافعاً تعلّ بما أجني عليكَ وتنهلُ

إذا ليلةٌ نالتك بالشكو لم أبت لِشَكواك ألاّ ساهراً أتململُ

كأنّي أنا المطروقُ دُونك بالذي طُرِقتَ به دوني فعيناىَ تهمل

تخافُ الردى نفسي عليك وإنَّني لأعلمُ أنَّ الموتَ حتمٌ مؤجلُ

وأن ليس عن وردِ المنايا مؤخرٌ لعزٍ ولا عنها لذلٍ معجلُ (ابن أبي الصلت،٢٠٠٩،ص: ٣٣٧ – ٣٣٨)

إن الوقائع الصادمة التي ينطوي عليها مسلك العقوق لم تدع مجالا أمام هذا الأب المكلوم للمواربة أو المراوغة في الحديث مع ابنه ، ومن هنا نجده يسوق حديثا مباشرا إليه (غذوتك ، علتك ، عليك ، نالتك ، شكواك ، ...) مخاطبا عقله ومستثيرا وجدانه وهو يرتد به إلى الماضي متصفحا بعض ما اختزن في ذاكرته من صور معبرة عن ألوان الرعاية التي كان يوليها هذا الأب لولده أيام كان طفلا صغيرا ثم صبيا يافعا وكيف كان يجتهد في مده بأسباب الحياة ويغدق عليه العطف ويتحسس آلامه ويسهر على راحته ويقلق على سلامته من أي عارض و يشاركه في معاناة أدنى ما يمر به من علة أو مرض ، واصفا ما ينتابه في غضون ذلك من هواجس الخوف على الولد من الموت مع إيمانه بحتمية هذا المصير والآجال المقدرة التي لا تتقدم أو تتأخر على وفق حال الإنسان أو مكانته الاجتماعية ، وكأنما أراد وهو يستعيد تلك الذكريات أن يضع صورة ذلك الماضي الذي يقترن فيه ضعف الابن وحاجته إلى الرعاية باهتمام الأب الذي لم يدخر وسعا في العناية بولده ، بإزاء صورة مناقضة للحاضر الذي تغيرت فيها معادلة القوة والضعف بين الأب والابن وذلك بعدما كبرا في السن ليبرز هذا التناقض الواضح بين الصورتين المفارقة بين المقدمات والنتائج في سلوك الابن ومواقفه،ويكشف جانبا من أبعاد المحنة التي عاشها الأب، والتي يحكي بعضا منها في قوله : (الطويل)

فلمَّا بلغتَ السنَّ والغايةَ التي إليها مدى ما كنتُ فيكَ أومّلُ
جعلتَ جزائي غلظةً وفضاضةً كأنـّك أنتَ المـنعـمُ المتفضّلُ
فليتكَ إذ لم ترعَ حـقّ أبوّتي فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يفعلُ
فأوليتني حقَ الجوارِ ولم تكن عليَّ بمالٍ دون مـالكَ تبخلُ (المصدر السابق ،ص:٣٣٨)

إذ يتحول في هذه الأبيات من التذكير بالماضي وما بذل من جهود مقترنة بالعطف والرقة والشفقة على ولده ، إلى سرد بعض وقائع الحاضر وما تمخض عن بلوغ الابن مبلغ الرجال من مفارقة مؤلمة عبر عنها الأب بحرقة و مرارة وهو يلوم ولده ويقرع سمعه بالتأنيب على تنكره لما أسدى إليه من بر و معروف مستنكرا مقابلته ذلك الإحسان بالغلظة و الفضاضة ، وتتصاعد نبرة اللوم على تجاهل الابن لحقوق الأبوة وتشتد مع تحسر الأب على حق الجوار الذي كشف اللجوء إليه ، و التذكير بإهدار الابن لمقتضياته،عن تعمق الإحساس بخيبة الأمل في نفس الأب وازدياد معاناته من سوء المعاملة التي يلقاها من ولده والتي كان من مظاهرها تحكم الابن بأموال أبيه .ثم يستطرد في تأنيب ولده على بعض الأخلاق الذميمة الأخرى الدالة على العقوق ، والمثيرة للشجن ، قائلا: (الطويل)

زعمتَ بأني قد كبرتُ وعبـتني ولم يمضِ لي في السنِ ستونَ كمَّل
وَسَميـتني باسمِ المُـفـنَّدِ رأيه وفـي رأيـك التفـنيدُ لو كـنتَ تعـقلُ
وإن كنتَ شيئا فالتمس لك والداً أباً لـك تـدعـوه أباً حـين تـُسـأَلُ
تـَراهُ مـعـداً للخـلافِ كأنَّه بـردٍ عـلى أهـلِ الصـوابِ مـوكـلُ (المصدر السابق،ص: ٣٣٨ – ٣٣٩)

فمع تجاسر الابن على رمي أبيه بالخرف وضعف العقل يأتي الرد عليه في البيتين الأوليين داحضا لهذه المزاعم وهو يثبت ضعف العقل للابن تأكيدا على جهله و قصور نظرته وفساد رأيه ، ثم يذكره بعجزه عن التنكر للواقع إن هو أراد التماس أب آخر يختاره وينتسب إليه ، قبل أن يذم عناده وإصراره على مجانبة أهل الحكمة والرد عليهم بدل الإصغاء إلى نصحهم والانتفاع بآرائهم و يلاحظ تكرار هذا المسلك من التنقل بين صور الماضي والحاضر وإبراز التناقض بينها في قصيدة شاعر آخر عانى محنة العقوق و هو فُرْعانُ بنُ الأعرَف(٨) إذ كانت له تجربة قاسية مع ابنه مُنازل وثقها بقصيدة جاء في أولها قوله:(الطويل)

جَـزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وبَـينَ مُنَازِلٍ جَزَاءاً كَما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ
وما كنت أخشى أن يكون منازلٌ عـــدوي وأدنى شانـئٌ أنا راهبُه (طريفي،٢٠٠٤،ص:٢ / ٣٧)

فتحت وطأة الإحساس بالحنق و خيبة الأمل يضج الشاعر فرعان بن الأعرَف بالدعاء على ولده منازل سائلا الله أن يستوفي له بالجزاء تمام الحق الذي له على ابنه، قبل أن يعبر عن خيبة أمله من التغير الصادم في سلوك هذا الابن الذي لم يتوقع منه يوما أن يتحول إلى خصم يناصبه العداء ، ثم يمضي إلى سرد تفاصيل شكواه مكررا النسق نفسه من المقابلة بين صور الماضي

والحاضر في القصيدة السابقة المنسوبة إلى أمية بن أبي الصلت ، إذ نراه يستعيد جانبا من ذكرياته عن طفولة ابنه العاق،قائلا : (الطويل)

حملتُ على ظهري وقربتُ صاحبي صـــغيرا إلى أن أمكـن الطـرُ شاربُه
وأطعمتُه حَتَّى إذَا صارَ شَيْظَماً يَـكادُ يُـسَاوِي غَـارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهْ(٩)
وَكانَ لهُ عِنْدِي إذا جَاعَ أوْ بَكَى مِـــنَ الـــزَّادِ أحْـــلـى زَادِنَا وَأطَـــايِـــبُهْ
ورَبَّيـتُهُ حـــتَّى إذا مـــا تَرَكْتُهُ أخا الْقَوْمِ واستَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ (المصدرالسابق،ص:٢/ ٣٨)

إذ تطفو على السطح في ذاكرة هذا الأب المكلوم بعض صور العطاء المادي والمعنوي التي كان يوفرها لولده ، فقد كان عطوفا عليه يحمله على ظهره ويدنيه منه ويؤثره بأطيب ما يتوافر لديهم من الزاد، واستمر دائبا على تربيته والعناية به حتى قوي عوده و صار رجلا ولم تعد به حاجة إلى من يخدمه.

ثم يتوقف عن استرجاع تلك الصور من الماضي، ليبث هموم الحاضر وهو يشكو ما طرأ من تحول على العلاقة بينهما ، قائلا : (الطويل)

وَجَـــمَّعْـــتُها دُهْـــماً جِـــــلاَداً كأنَّهَا أشاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ
فلَمَّا رَآنِي أحسبُ الشَّخْصَ أشخُصاً بعيدا وَذا الشَّخْصِ البَعِيدِ أُقَارِبُهْ
تَـغَـــمَّدَ حَـقِّي ظَالِـماً وَلَـوَى يَدِي لوَى يَـــدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غالِبُهْ
فأخْـــرَجَـــني مِنْها سَلِـــيباً كأنَّني حُـــسـامُ يـــمَانٍ فارَقَتْـهُ مَضارِبُهْ
أ يظلمني مالي ويـــحنث الـوتي!! فسوف يلاقي ربـــه فيحاسبه (١١)
أ أنْ أُرْعِشَتْ كفًّا أبِيكَ وأصْبَحَتْ يدَاكَ يَـدَيْ لَـيْـثٍ فإنَّـــكَ ضَارِبُهْ!!
و إنِّي لـداعٍ دعـــوةً لو دعوتُها على جبلِ الريان لانقضَّ جانبُه (المصدر السابق،ص:٢/ ٣٨-٣٩)

فبعد خروج سريع إلى وصف غزارة الأموال وكثرة ما جمع منها، ينفذ الشاعر الى الحديث عن عقوق ولده الذي ساقه الطمع والجشع إلى استضعاف أبيه ، مستغلا وهنه وقلة حيلته ليسلبه كل تلك الأموال قهرا ، مستوليا عليها بالقوة دون أي اعتبار أخلاقي أو رادع إنساني يحد من طيشه و صلفه و تماديه في الإساءة ويمنعه من التطاول باللسان أو اليد على الأب الذي ظهر ضعيفا عاجزا مغلوبا على أمره لا يقوى على رد التجاوز أو مواجهة ما لحق به من الظلم إلا بسلاح الدعاء الذي بدء القصيدة به ثم ختمها بالتأكيد على قوة تأثيره ، وقد كانت استجابة دعائه بعد حين من الدهر مثل تحقق نبؤة صادقة ،إذ نجد منازل بن فُرْعانُ يتجرع من الكأس نفسه الذي سقاه لأبيه وذلك حينما ابتلي بولد له اسمه خليج عقه واخذ منه الأموال عنوة فصار يشكو ما نزل به من جور ذلك الولد قائلا: (الطويل)

تَظلَّمَني مالي خَليجٌ وعـقَّني على حِينَ صارَتْ كالحَنيِّ عظامي
وكيف أُرجِّي العطفَ منه وأُمُّهُ حَـرامـيّـةٌ مـا غَـــرَّني بـحـــرامِ
تَخَيّـــرْتُها وازْدَدْتُـها لِتَزيـدَني وما بَعـضُ مـا يَزْدادُ غيرَ غرام
لَعمري لقد رَبَّيْتُهُ فَرِحاً به فلا يَفْرَحَنْ بَعدي امرؤٌ بِغُلام (ابن حمدون،١٩٩٦، ص:٩/٢٩٠ – ٢٩١)

و كأنما قد استجيب دعاء ابن الأعرف على ولده منازل

في قوله : (الطويل)

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وبَينَ مُنَازِلٍ ... جَزَاءاً كَما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ(طريفي،٢٠٠٤،ص:٢/ ٣٧) فبعدما كان منازل بالأمس عاقا و ظالما لأبيه شاء الله تعالى أن يقتص منه في الدنيا ويعجل له بعقوبة مماثلة لفعله ، اذ سلط عليه حين هرم و علت به السن ولده خليج يسلبه ماله ويسيء إليه ويحزنه ويجازي إحسانه في الصغر بالإساءة في الكبر تماما مثلما فعل هو بأبيه فرعان ، فصار يضج من العقوق ويشكو خيبة الأمل بولده الذي رباه فرحا به ثم لم يجد منه إلا الجفاء وسوء المعاملة .

ونظرا لشيوع مثل هذه الأخبار الدالة على تعجيل الله تعالى العقوبة على العقوق في الحياة الدنيا فلم يكن مستغربا أن تتكرر تجربة منازل مع أبيه وابنه ، فنجد من يَعِقَ ويُعَقُ من الشعراء ومن
هؤلاء يونس ابن الخياط(١٢)، إذ كان عاقا لأبيه ،وكان أبوه شاعراً فقال فيه:(المنسرح)

يونسُ قلبي عليكَ يلتهفُ والعينُ عبرى دمــوعها تكفُ
تُلحفنِي كسوةَ العقوقِ فلا برحتَ منها ما عِشتَ تلتحفُ
أمرتَ بالخفضِ للجناحِ وبال رفــقِ فأمسى يعــوقُكَ الأنفُ
وتلك والله من زبانــية إذا سطوا في عذابهم عنفوا (ياقوت الحموي،١٩٩٣، ص:٢٠/٦٧)

ومع السرعة في التعبير عن التجربة تتقلص مساحة الشكوى من العقوق إلى أربعة أبيات عالج هذا الأب من خلالها أفكارا محدودة لم تتجاوز التعبير لولده عما يعتريه من ألم وحزن بسبب العقوق ثم نجده يدعو عليه ويؤنبه على معصيته لما أمر به الله تعالى من الرفق بالوالدين والإحسان إليهما ويذكره بسوء العاقبة ، ثم ((نشأ ليونس ابن يقال له: دحيم، فكان أعق الناس به، فقال يونس فيه:

جلّا دحــيــم عماية الريب والشك مني والطعن في النسبِ
ما زال بي الظنَّ والتشكك حتَّ ... ى عقَّني مثلَ ما عَقَقتُ أبي)) (الأصفهاني ، ١٩٧٢، ص: :٢٠/ ٨)

ويلوح في استدلاله هذا بالعقوق على صحة نسب ولده رغبة في التعبير عن الندم ، و ربما صحوة متأخرة أدرك من خلالها الترابط بين عقوقه لأبيه وعقوق أبنه دحيم له .
وقد يشكل توتر العلاقة بين الأزواج وكثرة خلافاتهم واتساعها سببا في تورط الأولاد بالعقوق ، وذلك عند ميلهم إلى أحد الأبوين ومناصرته على حساب الآخر،و غالبا ما يرجح الارتباط العاطفي بالأم كفتها لدى الأولاد فيكون النفور من نصيب الآباء،مثلما نلاحظ في قول الأعشى الحرمازي(١٣): (الرجز) إن بنيّ ليس فيهم برّ وأمهم مثلهم أو شرّ
إذا رأوها نبحتني هروا (الآمدي ،١٩٦١،ص:١٥)

إذ تتصل نقمة هذا الأب وشكواه بانحياز بنيه إلى أمهم كلما نشب خلاف له معها ، الأمر الذي يكشف عن أثر تفكك روابط المودة بين الأزواج واضطراب العلاقة بينهما على سلوك الأبناء تجاه الآباء بما يؤدي إلى التمرد والعقوق ، ويبدو أن هذا ما حصل لاحقا مع الأعشى،إذ نجده يشكو عقوقهم في نص آخر قائلا:(الرجز)

قد كنتُ أسعَى لهمُ رطابا وأعملُ الرحلين والركابا
وأكثرُ الطعامَ و الشَّرابا حتَّى إذا ما امتلأوا شبابا
اتخذوا مُتَيعي نِهابا وأكثروا في رأسيَ الجذابا
وكنتُ أرجو البرَّ والثوابا (المصدر السابق)

ولا يخرج هذا النمط من الشكوى عما ألفناه في النصوص السابقة من مقابلة بين صور متناقضة تتصل بوقائع الماضي المشحون بعطاء الآباء وتفانيهم في رعاية الأبناء فقد كان دأبه الإحسان إليهم و السعي في توفير متطلبات العيش لهم ، في مقابل صورة الحاضر الذي تبرز فيه مظاهر تمرد الأبناء وعقوقهم وهي تتراوح هنا بين نهب متاع الأب والاعتداء عليه بالأيدي ثم جاء التعبير عن خيبة الأمل مفعما بالحسرة على هذا التفاوت بين المقدمات والنتائج .
وعلى الرغم من اتصال أكثر تجارب العقوق التي اطلعنا عليها بالآباء ، إلا أن ذلك لا ينفي تعرض الأمهات احيانا للظلم والاساءة من الأبناء العققة،مثلما نطالع في تجربة متميزة لأم ثواب الهزانية(١٤) وهي تشكو عقوق ابنها قائلة:(البسيط)

رَبيتُهُ وهو مثل الفرخِ أعظُمُه أمَ الطعامِ ترى في ريشه زغبَا
حتَّى إذا آضَّ كالفحل شذَّبه أبَّاره ونــفــى عن متنِهِ الكربا
أنشا يخرِّق أثوابي ويضربني أبعدَ ستين عندي يبتغي الأدبا
إنِّي لأبــصِرُ في ترجيلِ لمَّتِه وخطِّ لحيتِه في وجهِهِ عجبا
قالت لهُ عرسُهُ يوماً لتُسمِعَني: رِفــقــاً فإنَّ لنا في أمِّنا إربا

ولـــو رأتـنـيَ في نارٍ مسعَّرة من الجحيم لزادت فوقها حطبا(المبرد،١٩٩٨،ص: ١/ ٣٠٥ – ٣٠٦)

فبعد ارتداد سريع إلى الماضي واصفة كيف كانت تحنو على ابنها في صغره وأيام ضعفه تتحول إلى وصفه في طور الشباب الذي اقبل مصحوبا بالعقوق متحدثة بتعجب واستغراب عن سوء خلقه وتجاسره على ضربها وكأنه يبغي تأديبها وهي في هذا السن العالية ، وهو تعجب واستغراب يتكرر مع تأملها منظره و ملامح وجهه ، بالنظر لاتصال تلك الملامح في ذاكرتها عن طفولته بأحاسيس ملؤها المحبة له والشفقة عليه ، وتزداد مرارة الشكوى من العقوق في تجربة هذه الأم مع التشفي بها من قبل زوج الابن التي تخادع زوجها الساذج وتتظاهر أمامه بنقيض ما تخفي عنه و ما تضمر في نفسها من حقد على أمه دون أن ينتبه إلى كيدها وتجتمع اسباب عدة للنقمة على الأبناء لدى حضين بن المنذر(١٥) وهو يشكو ابنه غياظ قائلا: (الطويل)

نَسِيٌّ لما أوليتَ من صالحٍ مضى وأنــتَ لـتأنـيبٍ علــيَّ حـفـيظُ
تـَلـينُ لأهـلِ الغــلِّ والـغـمرِ منهم وأنتَ على أهلِ الصّفاءِ غليظُ
عــدوّكَ مــســرورٌ وذو الودِّ بالذي أتى منك من غيظٍ عليّ كظيظُ
وسـُمِّيــتَ غيّــاظاً ولـستَ بغائظٍ عــدواً ولـكنَّ الصـديقَ تــغيظُ
فـلا حَـفِـظَ الرحمنُ روحَكَ حيّةً ولا هـي في الأرواح حين تفيظُ(القالي ، ١٩٧٦،ص:٢/٢٢٠)

إذ شكلت سوء طباع الابن محور الذم والشكوى في هذه الأبيات المعبرة عما تلجلج في صدر الأب من أحاسيس قوامها الغضب والحزن والألم لما يرى من إقبال ابنه على ما يشينه و يضره ، وإعراضه عما يزينه وينفعه ، فنراه يخاطبه بحرقة ذاكرا عدد من صفاته المتعارضة مع الحكمة والصواب ، والدالة على العناد وضعف العقل ، مشيرا الى نسيانه الفضل وتذكره السقطات ، و لين جانبه لأهل المكر والخداع ، وغلظته مع أهل الود له ، وأنَّه يسر عدوه ولا يغيظه ، ويسوء صديقه ويغيضه بما يأتي من أفعال ، ثم يختم كل ذلك بالدعاء على هذا الابن متمنيا موته .

ويدخل في باب الشكوى ما نطالع لأحد الأعراب يهجو بنيه قائلا : (الرجز)

إنَّ بــنـيَّ كــلّــهم كالكــلبِ أبــرُهــم أولــعــهــم بسبِّي
لم يُغنِ عنهم أدبي وضربي ولا إتّــســاعــي لهم ورحبي
فَـليــتــَنــي مِتُّ بغير عقب أو ليتني كنت عَقيمَ الصُلبِ (المصدر السابق)

فالغضب المتراكم في صدر هذا الأعرابي بفعل ما يكابد من عقوق بنيه وسوء خلقهم أكبر من أن يتسع له العتاب الرقيق واللوم الهادئ ، فقد ضاق ذرعا بهم بعدما عجز عن التأثير عليهم ولم تفلح معهم أساليبه في الترهيب والترغيب حتى صار يتمنى لو كان عقيما .

نتائج البحث:

– حاول البحث رصد ظاهرة العقوق في الشعر العربي القديم والتعريف بأبرز المعطيات التي رشحت عنها .

– حاول البحث الإحاطة بأبرز الشعراء الموصوفين بالعقوق والتعريف بتجاربهم،ولاحظ وجود شعراء مشهورين وصفوا بالعقوق ولم يصل إلينا في شعرهم ما يدعم هذا الوصف .

– برَّز البحث الابعاد الانسانية والاجتماعية لمحنة العقوق مثلما تجلت في أشعار من عانوا التجربة أو أسهموا فيها .

– أضاء البحث بعضا من حالات توارث العقوق ، بوصفها ضرباً من الجزاء الدنيوي الذي طال شعراء عقوا الآباء فعقهم الأبناء لاحقا.

– رصد البحث مسلكا شائعا في شكوى الآباء من العقوق يتمثل بنزوعهم في بث الهموم، والتعبير عن الالم والحسرة نحو التذكير بصور من الماضي مشحونة بالعطاء المادي والمعنوي الذي
اغدقوه على الابناء ،ومقابلتها بصور فجة من الحاضر ،تضج بقسوة الأبناء وتمردهم على الآباء.

الهوامش

(١) اقتبسنا التسمية من كتاب لأبي عبيدة معمر بن مثنى (ت) ٢١٠هـ ، على صلة بموضوع البحث اسمه أخبار العقة والبررة ، وهو مطبوع بتحقيق محمد صالح الشناوي ببيروت في العام ، ١٩٩٠ ، ولم نتمكن من الاطلاع إلا على صفحة عنوانه منشورة على الانترنت .

(٢) جاذبة : ناقةٌ جاذِبةٌ اذا جَذَبَتْ لبَنَها من ضَرْعِها فذهَب صاعِداً . ، الدَّهين من الإبل الناقة البَكيئة القليلة اللبن . (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة : جذب ، دهن)

(٣) هي زينب بنت بشر بن ميمون كان أبوها حاجبا للرشيد الذي تنسب إليه الطاقات بباب الشام فيقال طاقات بشر.ينظر: (المرزباني ،١٩٦٠،ص:٩٨ – ٩٩).

(٤) *نسبة الى عبرتا وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة واسط.(ياقوت ،د.ت ،ص:٤/٧٧ – ٧٨)

(٥) شائلة أصداغها: يريد أن شعرها قد قام من الخصومة والغضب ، لا تختمر: أي لا تضع الخمار لمبادرتها إلى الشر، وبعود منكسر: أي عصاً قد انكسرت مما تضرب بها.(ابن حمدون،١٩٩٦،ص: ٥/١٧٧– ١٧٨) .

(٦) شالت نعامتها : كلمة تقال للقوم إذا ارْتَحَلوا عن منزلهم أو تَفَرَّقوا ، والتعبير هنا كناية عن الموت . (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة : نعم)

(٧) الوَسق : حمل البعير، أشِظته عود يجعل في عُرْوتي العدل إذا عُكِما على ظهر البعير وهما شِظاظانِ . (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة: وسق، شظظ)

(٨) مرَّ التعريف به مع ابنه منازل في المحور الأول من هذا البحث ،ص: ٥.

(٩) الشَيْظَم : الطويل الجَسِيمُ الفَتِيُّ من الناس والخيل والإبل . (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة : شظم)

(١٠) أشاء : صغار النخل واحدتها أُشاءة اللسان : (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة: أشأ)

(١١) الوتي : من الأُلْوة بمعنى اليمين والجمع أَلايَا . (ابن منظور، ١٩٥٥م ، مادة:الا)

(١٢) احد الشعراء العققة ،و قد مر ذكره في المحور الأول من هذا البحث ،ص:٨ .

(١٣) اضطربت المصادر في ضبط اسمه فقيل هو عبد الله بن رؤبة وقيل الأعور بن قراد،وكان شاعرا راجزا مخضرما، و له صحبة وتوفي نحو سنة٦٠ هـ.. (الآمدي ،١٩٦١،ص:١٤) و (الزركلي، ١٩٨٠، ص: ٤/٨٦)

(١٤) نسبة إلى بني هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . (ابن حزم ،١٩٤٨،ص:٢٧٧)، و أم ثواب لم نجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعنا عليها.

(١٥) هو حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي الشيباني تابعي من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي.كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين ، وتوفي سنة ٩٧ هـ . (الزركلي، ١٩٨٠، ص: ٢/٢٦٣)

مظان البحث

- **القرآن الكريم .**
- ابن الأبرص ، عبيد. ١٩٩٤م . ديوانه، شرح أشرف أحمد عررة ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ابن أبي الصلت(٥ هـ)،أمية ، ٢٠٠٩ م، حياته وشعره، دراسة وتحقيق د.بهجةعبد الغفور الحديثي، ط١،هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، المجمع الثقافي .
- ابن حزم الأندلسي(٤٥٦هـ) .١٩٤٨م. جمهرة أنساب العرب، نشر وتحقيق وتعليق : إ . ليفي بروفنسال ، ، دار المعارف ، مصر.
- ابن حمدون ،محمد بن الحسن(ت ٥٦٢هـ)، ١٩٩٦م . التذكرة الحمدونية،تحقيق: إحسان عباس و بكر عباس ، ط١ ، دار صادر، بيروت .

- بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) . ١٩٨٣م. العقد الفريد، ، تحقيق محمد مفيد قميحة ، ط١ ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان .
- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ). ٢٠٠٣م. الشعر والشعراء ،تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، ط٢، دار الحديث ، القاهرة .
- ابن المعتز عبد الله(ت ٢٩٦ هـ) . ١٩٧٦م . طبقات الشعراء ،تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة .
- ابن منظور ،جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ). ١٩٥٥م .، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان.
- ابن النديم ، محمد بن إسحاق(ت٣٨٥هـ) . ٢٠٠٢م.، الفهرست، ضبطه وشرحه يوسف علي طويل،دار الكتب العلمية ،بيروت .
- الأصفهاني ،أبو الفرج (ت ٣٥٦ هـ) .١٩٧٢م. الأغاني،دارالكتب المصرية . القاهرة.
- الأقطع ،خلف بن خليفه. ٢٠١٨ م. شعره ، د. خليل محمد عبد العال،منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق .
- الامدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ). ١٩٦١م .، المؤتلف والمختلف ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- البصري، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين(ت٦٥٩هـ) .١٩٦٤م. الحماسة البصرية ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين احمد ، ط١مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد .
- الحطيئة . ١٩٨١م .، ديوانه، شرح أبي سعيد السكري(ت٢٧٥هـ)، دار صادر، بيروت.
- الخالديين:أبو بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)،وأبو عثمان سعيد(ت ٣٩٠– ٣٩١هـ)ابني هاشم .١٩٦٥م .الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، ،حققه وعلق عليه د.السيد محمد يوسف،مطبعة لجنة التأليف والترجمةوالنشر،القاهرة.
- الرقيق القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت نحو ٤٢٥ هـ). ١٩٦٩م.، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق علي الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- الزركلي، خير الدين. ١٩٨٠.، الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت .
- الزمخشري، أبي القاسم جار الله(ت ٥٣٨هـ). ١٩٩٢م . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا ،ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
- طريفي ، د. محمد نبيل. ٢٠٠٤م . ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ /
- مهلهل بن ربيعة. ١٩٨٢ . ديوانه ، طلال حرب ، ، الدار العالمية للكتاب ، الدار البيضاء .
- العاني ، الدكتور سامي مكي. ١٩٨٢ م . معجم ألقاب الشعراء ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الامارات العربية المتحدة ، دبي .
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢ هـ). ١٩٩٦م . الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي .ط١ دار الجيل – بيروت .
- غرمباوم ،غوستاف فون. ١٩٥٩ م . شعراء عباسيون ، ترجمها د.محمد يوسف نجم ، راجعها د. احسان عباس ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت .
- القالي،أبي علي إسماعيل بن القاسم(ت ٣٥٦هـ) . ١٩٧٦ م . الأمالي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- القرطبي، أبي عمر يوسف بن عبد الله(ت٤٦٣هـ) . ١٩٨١.، بهجة المجالس وأنس الجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق محمد مرسي الخولي،ط١،دارالكتب العلمية بيروت.
- المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ). ١٩٩٨م . الكامل في اللغة والأدب، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، منشورات وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية .
- المجلسي محمد باقر(ت ١١١١ هـ) .د.ت.، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر : مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان.
- المرتضى ،علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ). ١٩٥٤ م،الأمالي (غرر الفوائد ودرر القلائد)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، مصر.
- المرزباني ، أبي عبيد الله محمد بن عمران(ت٣٨٤هـ) :

–١٩٦٠م. معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار أحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) مصر.

– ١٩٧٦مـ .أشعار النساء،حققه وقدم له الدكتور سامي مكي العاني، وهلال ناجي،عالم الكتب،بغداد.

- المسعودي (ت ٣٤٥ هـ). د.ت. علي بن الحسين ، التنبيه والأشراف،عني بتصحيحه ومراجعته :عبدالله اسماعيل الصاوي،دار الصاوي للطباعة والنشر، القاهرة .
- الميداني،أبو الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ) .د. ت، مجمع الأمثال. تحقيق:محمد محيى الدين عبد الحميد،دارالمعرفة،بيروت .
- ياقوت الحموي،شهاب الدين (ت٦٢٦ هـ)،

– ١٩٩٣م.معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق:د.احسان عباس،ط١،دار الغرب الاسلامي،بيروت.

– **د.ت. معجم البلدان، دار صادر، بيروت.**

- اليزيدي، أبو عبد الله(ت٣١٠هـ). ١٩٤٨م .، الأمالي ، ط١ ، مطبعة جمعية دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن(الهند) .
- اليوسي ، الحسن (ت ١١٠٢هـ). ١٩٨١م. زهر الأكم في الأمثال والحكم ، تحقيق:د. محمد حجي و د. محمد الأخضر،ط١،دار الثقافة،الدار البيضاء،المغرب.

الرسائل الجامعية :

- الشهري ، ظافر عبد الله علي، ١٩٩٠م .، *الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري* ، رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية اللغة العربية في جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

الدوريات

- د. وفاء سعيد . ٢٠١٦ م . صورة الأبناء في الشعر العربي القديم، مجلة الحجاز العالمية المحكمة ، ع ١٧ .

Search sources

The Holy Quran.

Son of the Apes, slaves. 1994. Diwana, Explained by Ashraf Ahmed Arra, I1, Arab Book House, Beirut.

•Ibn Abi Al-Salat (5 Ah), Amaya, 2009, His Life and Poetry, Study and Realization of Dr. Bahja Abdul Ghafoor Al Hadithi, I1, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Cultural Complex.

•Ibn Hazm al-Andalusi (456 Ah) .1948 AD. Arab genealogy, publication, investigation and comment: E. Levi Provencal, House of Knowledge, Egypt.

•Ibn Hamdoun, Mohammed bin Al Hassan (T562 Ah), 1996. Hamdonia Ticket, Investigation: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, I1, Dar Sader, Beirut.

•Ben Abd Rabbo al-Andalusi (T328H). 1983. The Unique Contract, The Realization of Mohammed Mufid Qameiha, I1, Scientific Book House, Beirut, Lebanon.

•Ibn Qutaiba al-Dinouri Abu Mohammed Abdullah bin Muslim (t. 276 Ah). 2003. Poetry and Poets, Investigation and Explanation: Ahmed Mohammed Shaker, I2, Dar al-Hadith, Cairo .

•Ibn al-Mu'taz Abdullah (t. 296 Ah). 1976. Layers of Poets, Achieving Abdul Sattar Ahmed Faraj, I3, House of Knowledge, Cairo.

•Ibn Maser, Jamal al-Din Mohammed bin Makram (T711H). 1955, San Al-Arab, Sader Printing and Publishing House, Beirut, Lebanon .

•Ibn al-Nadeem, Muhammad bin Ishaq (T385H). 2002., Indexes, Tuned and Explained by Youssef Ali Tawil, Scientific Books House, Beirut.

•Al-Isfahani, Abu al-Faraj (T356 Ah) .1972 AD. Songs, Egyptian books. Cairo.

•The cut, behind ben Khalifa. 2018 M. His Poetry, Dr. Khalil Mohammed Abdul Al, Publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture, Damascus .

•Al-Amadi, Abu Al-Qasim al-Hassan bin Bishr (T370 Ah). 1961. The Recombinant and The Different, The Realization of Abdul Sattar Ahmed Faraj, Edition of the House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, Cairo.

•Al-Amadi, Abu Al-Qasim al-Hassan bin Bishr (T370 Ah). 1961. The Recombinant and The Different, The Realization of Abdul Sattar Ahmed Faraj, Edition of the House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, Cairo .

•Al-Basri, Sadr al-Din bin Abi al-Faraj bin Al-Hussein (T659H) .1964 AD. Visual enthusiasm, he took care of his correction and commented on it Dr. Mukhtar al-Din Ahmed, t1 printing press of the Council of the Ottoman Knowledge Department in Haidarabad.

•Al-Hatia. 1981., Diwana, Abu Said Al-Sukkari (T275H), Dar Sader, Beirut .

•Khalidis: Abu Bakr Mohammed (T380 Ah), Abu Osman Saeed (t 390-391 Ah) my son Hashim .1965 AD. Likenesses and analogues of the poetry of applicants, ignorant and veterans, achieved and commented on by Dr. Mr. Mohammed Yusuf, Press of the Committee of Authorship, Translation and Publishing, Cairo.

•Al-Qirouani slave, Abu Ishaq Ibrahim bin Al Qasim (t about 425 Ah). 1969., Qutb al-Sa'ar in the descriptions of liquor, investigation of Ali al-Jundi, publications of the Arabic language complex, Damascus .

•Zarkli, Khaireddine. 1980., Flags, I5, Dar al-Alam for Millions, Beirut .

•Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah (t. 538 Ah). 1992 AD. Rabie Al-Abrar and the news texts, the investigation of Abdul Amir Muhanna, i1, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut .

•Tarifi, Dr. Mohammed Nabil. 2004 AD. Diwan al-Sahrib in the Islamic and Islamic periods, i1, Scientific Book House, Beirut, 1425 Ah /

•Sleazy Ben Rabia. 1982 . Diwana, Talal Harb, International Book House, Casablanca

•Al-Ani, Dr. Sami Makki. 1982 A.D. Dictionary of poets titles, I1, Farmer's Library, United Arab Emirates, Dubai.

•Ashkelani, Ahmed bin Ali bin Hajar (T852 Ah). 1996. Injury in the discrimination of the Sahaba, investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi.

•Garmbaum, Gustave Vaughn. 1959 A.D. Abbasian Poets, translated by Dr. Mohammed Yusuf Najm, reviewed by Dr. Ihsan Abbas, Al-Hayat Library, Beirut.

•Al-Qaly, Abu Ali Ismail bin Al Qasim (t. 356 Ah). 1976 A.D. Al-Amali, Egyptian General Book Authority, Cairo.

•Al-Qartabi, Abu Omar Yusuf bin Abdullah (T463H). 1981., The Joy of The Councils and Anas Al-Majal and the Sharpening of Mind and Obsession, The Realization of Mohamed Morsi Al-Kholi, I1, Dar Al-Suri beirut.

•Radiator, Abu Abbas (T285H). 1998. Full in language and literature, Investigation abdul Hamid Al Hindawi , publications of the Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Advocacy and Guidance, Saudi Arabia .

•Majlis Mohammed Baqir (T1111 Ah), D.T., Sailor of Lights University to direct the news of the imams of the purity, publisher: Al Wafa Foundation, Beirut, Lebanon .
•Morteza, Ali bin Al Hussein Al-Musawi al-Alawi (355-436 Ah). 1954 A.D., Al-Amali (Al-Ghar al-Muhayed and Derr al-Necklaces), Investigator: Mohammed Abu Fadl Ibrahim, I1, Arab Book Revival House (Issa al-Babi al-Halabi), Egypt.
•Marzbani, Abu Obaidullah Mohammed bin Omran (T384H:(
.١٩٦٠-Dictionary of Poets, The Realization of Abdul Sattar Ahmed Faraj, House of Arab Book Neighborhoods (Issa al-Babi al-Halabi) Egypt.
.١٩٧٦ - Women's Poems, achieved and presented to him by Dr. Sami Makki Al-Ani, Hilal Naji, Scientist
Books, Baghdad.
•Massoudi (T345 Ah). D.T. Ali bin Al Hussein, Alert and Supervision, about me correcting it and reviewing it: Abdullah Ismail Al-Sawi, Al Sawi Printing and Publishing House, Cairo.
•Field, Abu Fadl Ahmed bin Mohammed (T518H) D.T., Proverbs Complex. Investigation: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid, Daralif, Beirut.
•Yakut al-Hamwi, Shihab al-Din (T626 Ah،(
.١٩٩٣ -Dictionary of Writers (Guidance of the Arab to Know the Literature), Investigation: Dr. Ihsan Abbas, I1, Dar al-Gharbia Al-Islami, Beirut .
-D.T. Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut .
•Yazidi, Abu Abdullah (T310H). 1948 A.D., Al-Amali, I1, Knowledge Circle Association Press, Haidarabad Al-Dakan (India .(
•Al-Yusi, Al-Hassan (T1102H). 1981. Zahra al-Akam in proverbs and judgment, investigation: Dr. Mohamed Haji and Dr. Mohamed El Akhdar, I1, Dar al-Culture, Casablanca, Morocco .

University letters

•Monthly, Zafer Abdullah Ali, 1990, complaint in Arabic poetry until the end of the 3rd century AH, doctoral letter submitted to the Faculty of Arabic language at um al-Qura University, Saudi Arabia.

Patrols

•Dr. Wafa Said. 2016 A.D. Children's Portrait in Ancient Arabic Poetry, Hijaz International Court Magazine, P17.